ملخّص برنامج : شهر رمضان ١٤٤١هـ على شاشة القمر

عبد الحليم الغِزّي

الحلقة (٦)

التقليد ضرورة حياتية قبل أن تكون دينية – ق ٦

عُرضت على قناة الفضائيّة ٣٠ / ٤ / ٢٠٢٠م

الموافق ٦ / شهر رمضان / ١٤٤١هـ

www.alqamar.tv

إنّي خَيَّرتُكِ فاختاري ...

أُخاطبُ نفسي وأُناجيها؛

إنّي خَيَّرتُكِ فاختاري ...

ما بَيْنَ غَديرٍ يَسمو يَسمو يَسمو فِي أَنْقَى الأفكارِ ...

أو بَيْنَ حِمارٍ يحملُ أسفاراً لا يدري ماذا في الأسفارِ ...

إنّي خَيَّرتُكِ فاختاري ...

إنّي خَيَّرتُكِ فاختاري ...

ما بَيْنَ غَديرٍ يَسمو يَسمو يَسمو فِي أَنْقَى الأَفكارِ ...

أو بَيْنَ حمارٍ يحملُ أسفاراً لا يدري ماذا في الأسفارِ ...

إنّي خَيَّرتُكِ فاختاري ...

ما بَيْنَ العيشِ والموتِ على حقٍّ في جنبِ عليٍّ والأطهارِ ...

أو فِي خدمةِ أصنامٍ تافهةٍ تهزأُ بالأخبارِ ...

بالأخبارِ العَلَويَّةِ والأقوالِ الزَّهرائيَّةِ ...

ما عن باقرهم أو عن صادقهم في كُلِّ الآثارِ ...

إنّي خَيَّرتُكِ فاختاري ...

ما بَيْنَ الجنَّةِ والنَّارِ ...

إنّي خَيَّرتُكِ فاختاري ...

*** *** ***

♦ التّقليد ضرورةٌ حياتِيّةٌ قبل أن تَكونَ دينيّة (ما بين التشيّع المرجعي السّبروتي والتشيّع المَهدوي الزّهرائي).

▪ واقعُ التقليد السيء:

● كتاب (الكافي الشريف، ج١)، صفحة (٦٥)، بابُ المستأكِلِ بعلمهِ والمباهي به، الحديثُ (٤): عن إمامنا الصَّادقِ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه: أَوحَى اللهُ إِلَى دَاوُود - إنَّهُ داوودُ النَّبي - لَا تَجعَل بَينِي وَبَينَكَ عَالِمَاً مَفْتُونَاً بِالدُّنْيَا - لماذا؟ - فَيَصُدَّك عَن طَرِيقِ مَحَبَّتي - داوود نبيٌّ صِلتهُ مع الملأ الأعلى مُباشرة فلا يحتاجُ إلى عالِمٍ مفتونٍ بالدنيا يقطعُ الطريق عليه، إنَّما وجَّه اللهُ الخطاب إلى داوود كي يُشعرنا أهمية هذا الموضوع ونقلهُ لنا إمامنا الصَّادقُ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه - لَا تَجعَل بَينِي وَبَينَكَ عَالِمَاً مَفْتُونَاً بِالدُّنْيَا فَيَصُدَّك عَن طَرِيقِ مَحَبَّتي فَإِنَّ أُولَئِكَ - من هم؟ العُلماءُ المفتونونَ بالدنيا - فَإِنَّ أُولَئِك قُطَّاعُ طَرِيقِ عِبَادِي المُرِيدِين - هؤلاء يقطعون الطريق فيما بين عبادي وبيني، وبين الله، وبين الله وبينَ الحُجَّة بنِ الحسن، إنَّنا حينما نتوجَّهُ إلى الله نتوجَّه إلى الحُجَّة بن الحسن فهو وجهُ الله- فَإِنَّ أُولَئِكَ قُطَّاعُ طَرِيق عِبَادِي المُرِيدِين، إِنَّ أَدْنَى مَا أَنَا صَانِعٌ بِهِم أَنْ أَنْزَعَ حَلَاوَة مُنَاجَاتِي عَنْ قُلُوبِهِم - لن تجد في الأرضِ قلوباً خشبيةً بعيدةً عن مناجاة اللهِ بالمعنى الحقيقي للمُناجاة كقلوبِ أصحابِ العمائم، أنا لا أُحدِّثكم من خيالٍ، أنا جزءٌ من هذا الواقع الَّذي أُحدِّثكم عنه..

● الحديث (٥): عن الصَّادقِ صَلواتُ اللهِ وسَلامُه عَلَيه قَال، قَالَ رَسُولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِه: الفُقَهَاءُ أُمْنَاءُ الرُّسُل مَا لَم يَدخُلُوا فِي الدُّنيَا - الفقهاءُ دخلوا في الدنيا وغطسوا فيها وغَرِقوا فيها وأكلوا من حرامها حتَّى تجشأوا، تجشأوا حراماً- قِيلَ: يَا رَسُول الله، وَمَا دُخُولُهم فِي الدُّنْيَا؟ قَالَ: اتِّبَاعُ السُّلْطَان - صاروا سلاطين، صاروا سلاطين، هذا في الماضي، هذا الحديثُ عن مراجع الشيعةِ زمان الدولةِ الصفوية.. صار الآن الفقهاءُ سلاطين، صاروا حُكَّاماً - قِيلَ: يَا رَسُول الله، وَمَا دُخُولُهم فِي الدُّنْيَا؟ قَالَ: اتِّبَاعُ السُّلْطَان، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِك فَاحْذَرُوهُم عَلَى دِينِكُم - فكيف إذا صاروا سلاطين وظلموا وأفسدوا..

● من وصيَّةِ رسول الله صلَّى اللهُ عليه وآله لأبي ذر الغفاري:

● كتاب (بحارِ الأنوار، ج٧٤) لشيخنا المجلسي رحمةُ اللهِ عليه، صفحة (٨٠)، نبينا صلَّى اللهُ عليهِ وآله يقولُ لأبي ذر: يَا أبَا ذَر، إِذَا أَرَادَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ بِعَبْدٍ خَيراً فَقَّهَهُ فِي الدِّين، وَزَهَّدَهُ فِي الدُّنْيَا، وَبَصَّرَهُ بِعُيُوبِ نَفْسِه - إنَّهُ التوفيق، التوفيقُ الَّذي يُعبَّرُ عنه من أنَّهُ خيرُ رفيق في هذا الطريق، خيرُ رفيقٍ في الطريق، في الطريقِ إلى إمامِ زماننا؛ ﴿وَمَا أَعْجَلَكَ عَن قَوْمِكَ يَا مُوسَى - ما الَّذي جاء بك عَجِلاً؟ - وَمَا أَعْجَلَكَ عَن قَوْمِكَ يَا مُوسَى ﴾ ، ﴿ عَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى ﴾، هذا الطريقُ خيرُ رفيقٍ فيه التوفيق، والتوفيقُ لهُ بابٌ واحدٌ يأتي منه، هذا البابُ هو الَّذي نُخاطبهُ في دعاءِ النُدبة الشريف: (أَيْنَ بَابُ اللهِ الَّذِي مِّنْهُ يُؤْتَى، أَيْنَ السَّبَبُ الـمُتَّصِلُ بَيْنَ الأَرْضِ وَالسَّمَاء، أَيْنَ وَجْه اللهِ الَّذِي إِلَيهِ يَتَوَجَّهُ الأَوْلِيَاء)، هذهِ الجهةُ الوحيدةُ اليتيمةُ الـمُنفردةُ الَّتي لا شريك لها جهةٌ وحيدة، لا شريك لها، لا مُشارك لها، لا مُماثل لها، لا مُقارب لها، إنَّهُ الحُجَّةُ بن الحسن التوفيقُ من هنا يأتي، هؤلاءِ الَّذين يدورُ في أذهانهم من أنَّ الدين يحفظهُ (س) و (ص) من المراجعِ أو من رجال الدينِ أو من أصحابِ العمائم هؤلاء سادرون في ضلالٍ وغيٍّ بعيدٍ عن الرُّشدِ والهدى، الدينُ حافظهُ واحد هو

الحُجَّةُ بن الحسن، وبابُ التوفيقِ بابٌ واحد هو الحُجَّةُ بن الحسن، ووجهُ الله وجهٌ واحد، فاللهُ واحدٌ لا شريك له، ووجهُهُ واحدٌ لا شريك له إنَّهُ الحُجَّةُ بن الحسن، فهذا هو التوفيقُ الَّذي يتحدَّثُ عنهُ سيِّدُ الكائنات في وصيَّتهِ لأبي ذر.

يَا أَبَا ذَر، إِذَا أَرَادَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ بِعَبْدٍ خَيراً فَقَّهَهُ فِي الدِّين، وَزَهَّدَهُ فيِ الدُّنْيَا، وَبَصَّرَهُ بِعُيُوبِ نَفْسِه، يَا أَبَا ذَر - لا حظوا كلام رسول الله يُبَيِّنُ لنا الحقائق، هناك زُهدٌ من الله هو هذا الَّذي مرَّ ذكرهُ بتوفيقٍ من الحُجَّةِ بنِ الحَسَن - يَا أبَا ذَر، إِذَا أَرَادَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ بِعَبْدٍ خَيراً فَقَّهَهُ فِي الدِّين، وَزَهَّدَهُ فيِ الدُّنْيَا، وَبَصَّرَهُ بِعُيُوبِ نَفْسِه - ثُمَّ يُبيّنُ لنا رسول الله آثار كُلِّ ذلك على الإنسان - يَا أبَا ذَر، مَا زَهِدَ عَبْدٌ فِي الدُّنْيَا - بالزُّهد الَّذي تقدَّم ذِكرهُ - إِلَّا أَنْبَتَ اللهُ الحِكْمَةَ فِي قَلْبِه وَأَنْطَقَ بِهَا لِسَانَه - هذا قانون، حيثما كان الزُّهد كانت الحكمةُ نابتةً في القلوب، وحيثما كانت الحكمةُ نابتةً في القلوب تفجَّرت على الألسنة، فهؤلاء المراجع الَّذين يُظهرون الزُّهد هؤلاء كذَّابون هذا زهدٌ شيطاني لأنَّنا لا نلمسُ حِكمةً عندهم- وَيُبَصِّرَهُ عُيوبَ الدُّنْيَا وَدَاءَهَا وَدَوَاءَهَا وَأَخْرَجَهُ مِنهَا سَالِماً إِلَى دَارِ السَّلام..

● إلى أن يقول رسولُ الله صلَّى الله عليه وآله، صفحة (٨١): يَا أَبَا ذَر، إِذَا دَخَلَ النُّورُ القَلْب اِنْفَسَحَ القَلْب وَاستَوسَع - إِنَّهُ نورُ الشَّمسِ المضيئةِ، إِنَّهُ نورُ إمامِ زماننا صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه.. وفي (الكافي الشريف)، صفحة (٢١٧)، باب أنَّ الأئِمَّة نورُ اللهِ عزَّ وجل، الروايةُ عن أبي خالدٍ الكابلي عن إمامنا الباقر مِمَّا جاء فيها: (وَاللهِ يَا أَبَا خَالِد، واللهِ يَا أَبَا خَالِد لَنُورُ الإِمَام فِي قُلُوبِ الـمُؤْمِنين أَنْوَرُ مِن الشَّمْسِ الـمُضِيئَةِ بِالنَّهَار وَهُم وَاللهِ يُنَوّرُونَ قُلُوب الـمُؤْمِنين) هذا هو النورُ الَّذي يتحدَّثُ عنهُ رسولُ الله صلَّى الله عليه وآله في وصيَّتهِ لأبي ذر.

يَا أَبَا ذَر، إِذَا دَخَلَ النُّورُ القَلْب اِنْفَسَحَ القَلْب وَاستَوسَع، قُلتُ: فَمَا عَلامَةُ ذَلِك بِأبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُول الله؟ قَالَ: الإِنَابَةُ إِلَى دَارِ الخُلُود

وَالتَجَافِي عَن دَارِ الغُرور وَالاِسْتِعدَادُ لِلْمَوتِ قَبلَ نُزُولِه - وكُلُّ هذهِ المعاني تتلخَّصُ في زُهدِ الإنسانِ في الدنيا وفي معرفتهِ بعيوبه - يَا أبَا ذَر، إِذَا أَرَادَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ بِعَبْدٍ خَيراً فَقَّهَهُ فِي الدِّين، وَزَهَّدَهُ فيِ الدُّنْيَا، وَبَصَّرَهُ بِعُيُوبِ نَفْسِه - هؤلاءِ هم الَّذين يكونون قريبين من فناءِ الحُجَّةِ بن الحسن، وهؤلاءِ إن كانوا من الفُقهاءِ الَّذين يتصدُّون لتعليمِ الناسِ أحكام دينهم وفتاوى دينهم هؤلاءِ هم الَّذين يُريدُ صاحبُ الأمر من شيعتهِ أن يتوجَّهوا إليهم أن يُقلِّدوهم، ولكن أين نجدُ هؤلاء؟!

● من وصيَّةِ رسول الله صلَّى اللهُ عليه وآله لابن مسعود:

● كتاب (بحار الأنوار، ج٧٤)، صفحة (٩٧)، نبيُّنا الأعظم صلَّى اللهُ عليه وآله في وصيَّةٍ مُفصَّلةٍ لابنِ مسعود أقرأ جانباً منها: يَا ابنَ مَسْعُود مَحَارِيبهُم نِسَاؤُهُم - إنَّهُ يتحدَّثُ عن الأزمنةِ الَّتي تأتي بعد زمانهِ صلَّى اللهُ عليه وآله، وهذهِ المضامينُ تنطبقُ على أيامنا هذهِ وليست على أيامنا هذهِ فقط على أيامٍ سبقت وعلى أيامٍ تأتي- يَا ابنَ مَسْعُود مَحَارِيبهُم نِسَاؤُهُم - وليس المراد من نسائهم هنا زوجاتهم، يُمكن أن يكون المراد من نسائهم زوجاتهم بالعقد الدائمِ، بالعقدِ المنقطع، المراد من نسائهم من النساء اللاتي لهم علاقةٌ بهنَّ، أكان بعقدِ النكاحِ الدائم، بعقدِ النكاح المنقطع، بغير ذلك، بأيِّ شكلٍ من الأشكال، وفي الغالبِ هذا الوصفُ يكونُ مع العلاقاتِ السريةِ مع النساء، لا مع زوجاتهم- مَحَارِيبهُم نِسَاؤُهُم - كُلُّ ما يشغلُ العُقول والقلوب عندهم يرتبطُ بالشهواتِ الجنسية، وهذا هو واقعُ رجال الدين، رجالُ الدين في النَّجفِ وفي غيرِ النَّجف همهم الأول والأخير بطونهم وفروجهم وبعد ذلك تأتي قائمةُ الأولويات-يَا ابنَ مَسْعُود، مَحَارِيبهُم نِسَاؤُهُم وَشَرَفُهُم الدَّرَاهِمُ وَالدَّنَانِير وَهِمَّتُهُم بُطُونُهم أُوْلَئكَ هُم شَرُّ الأَشْرَار، الفِتْنَةُ مَعَهُم وِإِلَيهِم تَعود - الإمامُ هنا لا يتحدَّثُ عن التُجَّار، ولا يتحدَّثُ عن الأطباء.. أبداً إنَّهُ يتحدَّثُ عن الَّذين تعيشُ الفتنةُ معهم وتخرجُ منهم إلى الناس وإليهم تعود، إنَّهم أصحابُ

العمائم، هؤلاء الَّذي وردت الروايات عنهم من أنَّهم أشدُّ فتنةً من الدجال..

يَا ابنَ مَسْعُود، مَحَارِيبهُم نِسَاؤُهُم وَشَرَفهُم الدَّرَاهِمُ وَالدَّنَانِير - يقتلون أنفسهم على الأموال، ويصبحون عبيداً أذلَّاء بين يدي الأثرياء حُقراء، هذا المرجعُ الَّذي يُوصفُ بكذا وكذا رُبَّما يُظهرُ الزُّهد إذا رأى ذلك يكونُ خادعاً للثري، ولكنَّهُ إذا وجدَ أنَّ هذا الثري لن يُخدع إلَّا أن يكون عبداً ذليلاً بين يديه سيتحوَّل هذا المرجعُ الطاغوت المتجبّر على ضُعفاء الناس وعلى صغارِ طُلَّاب الحوزة الدينيَّة سيتحول إلى عبدٍ ذليلٍ حقيرٍ خاسئ بين يدي الثري، ولذا أئِمَّتنا قالوا؛ من أنَّ العالِم، من أنَّ الفقيه، من أنَّ المرجع إذا تضعضع لغنيٍّ لأجلِ مالهِ ذهب ثُلُثا دينهِ، هذا إذا كان عندهُ دين، أمَّا إذا كان دينهُ ممسوحاً من الأساس فإنَّهُ سيذهبُ باتِّجاه الناقص.

يَا ابنَ مَسْعُود، مَحَارِيبهُم نِسَاؤُهُم وَشَرَفهُم الدَّرَاهِمُ وَالدَّنَانِير وَهِمَّتُهُم بُطُونُهم - لماذا يخضعُ الآن في النَّجف مثلاً المراجع الآخرون للسيستاني، هل هو خضوعٌ لعلمهِ؟ وحقّ الحُسين لا، هل هو خضوعٌ لحكمتهِ؟ وحقّ الحُسين لا، إنَّهم يخضعون لسلطتهِ المالية لكثرةِ الأموالِ عنده- وَشَرَفهُم الدَّرَاهِمُ وَالدَّنَانِير وَهِمَّتُهُم بُطُونُهم - وأميرُ المؤمنين صريحاً يقول: (الَّذي همَّتهُ بطنهُ فقيمتهُ ما يخرجُ منها) - وَهِمَّتُهُم بُطُونُهم أُوْلَئكَ هُم شَرُّ الأَشْرَار - مثلما قال إمامنا الحسنُ العسكري في حديثهِ مع أبي هاشمٍ الجعفري الَّذي مرَّ علينا في الحلقةِ الماضية؛ (من أنَّ هؤلاءِ العلماء هم شِرارُ خلق الله على وجه الأرض)، هؤلاءِ هم، مثلما قال إمامنا الصَّادقُ عن أكثرِ مراجعِ التقليدِ عند الشيعةِ زمان الغيبة الكبرى؛ (من أنَّهم أضرّ على ضُعفاءِ الشيعة مِن جيشِ يزيد على الحُسينِ بن عليٍّ وأصحابه)، هل هناك أكثرُ شرَّاً من قَتَلَةِ الحُسين؟!

أُوْلَئكَ هُم شَرُّ الأَشْرَار الفِتْنَةُ مَعَهُم وِإلَيهِم تَعود، يَا ابنَ مَسْعُود، قَولُ اللهِ تَعَالى: "أَفَرَأَيْتَ إِن مَّتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ ثُمَّ جَاءهُم مَّا كَانُوا يُوعَدُونَ مَا

أَغْنَى عَنْهُم مَّا كَانُوا يُمَتَّعُونَ" يَا ابنَ مَسعُود أَجْسَادُهُم لَا تَشْبَع - أجسادهم لا تشبع من الطعام، ولا تشبع من الجنس - وَقُلُوبهُم لَا تَخْشَع - واللهِ هذا التعبيرُ وهذا الوصفُ أدقٌّ وصف لأصحابِ العمائمِ في النَّجفِ وغير النَّجف- يَا ابنَ مَسْعُود، الإِسْلامُ بَدَأَ غَرِيباً وَسَيعُودُ غَرِيباً كَمَا بَدَأَ - ها هو فكرُ أهل البيت فكرٌ غريب في وسط الشيعة، ها هو حديثُ أهل البيت بضاعةٌ كاسدة في سوق الشيعة، بينما بضائعُ النَّواصب هي البضائعُ الَّتي تُباعُ وتشترى وتُتركُ بضائعُ أهل البيت، ألا تُعساً لكم يا أيُّها الشيعة ويا شيعة العراقِ على وجه الخصوص.. ما هو تعريفُ الإسلام؟ الإسلامُ التسليمُ لعليٍّ وآلِ عليّ- يَا ابنَ مَسْعُود الإِسْلامُ بَدَأَ غَرِيباً وَسَيعُودُ غَرِيباً كَمَا بَدَأَ فَطُوبَى لِلْغُرَبَاء - وطوبى شجرةٌ في الجنةِ في بيت عليٍّ، إنَّها شجرةٌ في حديقةِ بيتِ عليّ في الجنان، طوبى هذهِ شجرةُ عليّ - فَطُوبَى لِلْغُرَبَاء - للغرباء الَّذين وفوا لعليٍّ ببيعة الغدير أن فسَّروا القُرآن بتفسيرِ عليٍّ وآل عليّ، لا كما فعل الطوسي ومراجع الشيعة من بعدهِ إلى يومنا هذا..

يَا ابنَ مَسْعُود، الإِسْلامُ بِدَأَ غَرِيباً وَسَيعُودُ غَرِيباً كَمَا بَدَأَ فَطُوبَى لِلْغُرَبَاء فَمَن أَدْرَكَ ذَلِك الزَّمَان مِن أَعْقَابِكُم - من ذراريكم ها نحنُ قد أدركناه - فَلَا تُسَلِّمُوا فِي نَادِيهِم - لا تُسلِّموا في ناديهم أي لا تحضروا في مجالسهم، لا تذهبوا إلى بيوتهم، النادي يعني المكان العام، البرَّاني كما يُقال في النَّجف، المكتب، الحُسينية، النادي هو المكان الَّذي يفتحهُ صاحبُ النادي كي يجتمع فيهِ الناس - فَلَا تُسَلِّمُوا فِي نَادِيهِم - يعني لا تذهبوا إلى مجالسهم لأنَّكم إذا ما ذهبتم إلى مجالسهم ستُسلِّمون، هذا تعبيرٌ كنائي - فَلَا تُسَلِّمُوا فِي نَادِيهِم -يعني لا تذهبوا إليهم - وَلَا تُشَيِّعُوا جَنَائِزَهُم - بينما أحاديثُ العترة تأمُرنا أن نُشارك المخالفين في تشييعِ جنائزهم لأجلِ التقيَّة، لكن هؤلاء مثلما قال إمامنا الرّضا: (كلابٌ ممطورة)، الكلابُ الممطورة هي الكلابُ الَّتي تبلَّلت بماء المطر من طبيعتها أن تنفض نفسها، أن تنفض شعرها، فإنَّها ستُنجِّسُ

كُلَّ شيءٍ يكونُ قريباً منها، فلذلك الإمامُ سمَّاهم بالكلاب الممطورة، أي لا تقتربوا منهم، وهذهِ المضامينُ هي هي.

فَمَن أَدْرَكَ ذَلِكَ الزَّمَان مِن أَعْقَابِكُم فَلَا تُسَلِّمُوا فِي نَادِيهِم -هذهِ رسالةُ رسول الله إلينا، إلينا وإلى الأجيال الَّتي سبقت وإلى الأجيال الَّتي ستأتي- وَلَا تُشَيِّعُوا جَنَائِزَهُم وَلا تَعُودُوا مَرْضَاهُم فَإِنَّهُم يَسْتَنُّونَ بِسُنَّتِكُم - يُظهرون التشيُّع - وَيَظهرونَ بِدَعْوَاكُم وَيُخَالِفُونَ أَفْعَالَكُم - ما تقومُ بهِ الشيعةُ من طقوسٍ في علاقتها مع أهل البيت يعدّونها بِدَعاً ويستهزئون بها فيما بينهم - وَيُخَالِفُونَ أَفْعَالَكُم - في الباطن - فَيَمُوتُونَ عَلَى غَيرِ مِلَّتِكُم أُوْلَئِكَ لَيسُوا مِنِّي وَلَا أنَا مِنْهُم -مثلما قال الصادقُ: (ونحنُ من ذلك بُراء) وقال الإمام العسكريُّ كذلك: (من أنَّنا بُراءٌ من هؤلاء)- أُوْلَئِكَ لَيسُوا مِنِّي وَلَا أنَا مِنْهُم فَلَا تَخَافَنَّ أحَداً غَيرَ الله فَإنَّ الله تَعَالى يَقُول: "أَيْنَمَا تَكُونُواْ يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ" - يا أيُّها المعمَّمون الصغار لا تخافوا من تشويهِ سمعتكم من قِبلِ أبناءِ المراجع ومكاتب المراجع، هذا الخطابُ لكم من رسول الله صلَّى اللهُ عليهِ وآله - وَيَقُول: "يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ" إلَى قَولِهِ: "وَغَرَّكُم بِاللَّهِ الْغَرُورُ"، "فَالْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنكُمْ فِدْيَةٌ وَلَا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مَأْوَاكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ وَبِئْسَ الْمَصِير"، يَا ابنَ مَسْعُود، عَلَيهِم لَعنَةُ اللهِ مِنِّي وَمِن جَمِيعِ المُرْسَلِين وَالمَلَائِكَةِ المُقَرَّبِين وَعَلِيهِم غَضَبُ الله وَسُوءُ الحِسَاب فِي الدُّنْيَا وَالآخِرة، وَقَالَ اللهُ تَعَالَى: "لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ"، إلى قَولهِ: "وَلَـكِنَّ كَثِيراً مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ"، يَا ابنَ مَسعُود أُولَئِكَ يُظْهِرونَ الحُرصَ الفَاحِش -إنَّهُ الحرص على الزعامةِ الدنيوية وعلى توريثها لأولادهم من بعدهم- وَالحَسَدَ الظَّاهِر -إنَّهُ حَسدٌ لإمامِ زماننا وإنَّهُ حَسدٌ لأولياءِ إمام زماننا- وَيَقْطَعُونَ الأَرْحَام - إنَّها أرحامُ ولايةِ عليٍّ، حديثُ رسول الله ليس عن أرحامِ الأُسَرِ والعوائل، هو يتحدَّثُ عن عُلماءِ الأُمَّة، عُلماءُ الأُمَّةِ مسؤولون عن أرحامِ الولايةِ العلوية، الرحمُ الحقيقي هو رحمُ ولايةِ عليٍّ وآلِ عليّ- وَيَزْهَدُونَ فِي

الخَير، قَالَ اللهُ تَعَالى: "وَالَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الأَرْضِ أُوْلَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ" وَيَقُولُ اللهُ تَعَالَى: "مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَاراً" - الحديثُ عن هؤلاء عن المراجع الحمير- يَا ابنَ مَسعُود يَأتِي عَلى النَّاس زَمَانٌ الصَّابِرُ عَلى دِينهِ مِثلُ القَابِضِ عَلى الجَمْرَةِ بِكَفِّه، يَقُولُ لِذَلِكَ الزَّمَان إِنْ كَانَ فِي ذَلِكَ الزَّمَان ذِئبَاً وَإِلَّا أَكَلَتهُ الذِّئَاب، يَا ابنَ مَسعُود عُلَمَاؤهُم وَفُقَهَاؤهُم خَوَنَة - علماؤهم إنَّهم عُلماءُ الشيعة (إنَّا لا نعدُّ الفَقِيه مِّنهُم فَقيهَاً)- عُلَمَاؤهُم وَفُقَهَاؤهُم خَوَنَة فَجَرَة - هذا هو صِنفُ المراجع الخونة الفَجَرة، وهم نفسهم المراجعُ الحمير، المراجعُ الحمير خونةٌ فجرة وبعد ذلك يُصبحون كلاباً مثلما مرَّ في المرجعِ البطائني ومن كانَ معه في زمن الإمام الكاظمِ كان حماراً فخان وفَجر فصار كلباً ممطوراً في زمنِ الرضا- عُلَمَاؤهُم وَفُقَهَاؤهُم خَوَنَةٌ فَجَرَة أَلَا إنَّهُم أَشْرَارُ خَلْقِ الله وَكَذَلِكَ أَتْبَاعُهُم - أتباع هؤلاء العلماء - وَمَن يَأتِيهِم وَيَأخُذُ مِّنْهُم وَيُحِبُّهُم وَيُجَالِسُهُم وَيُشَاوِرُهُم أَشْرَارُ خَلقِ الله - هذا كلامُ رسول الله، أنتم أحرار على من تُطبّقونهُ، تُصدّقون رسول الله! تُكذِّبون رسول الله! تُريدون أن تُضعّفوا هذهِ الأحاديث بقذاراتِ علم الرجال النَّاصبي، أنتم أحرار، لكنَّ الواقع أقوى منكم، الواقع الموجود في الجو الديني الشيعي يشهدُ بكُلّ هذهِ الحقائق - وَمَن يَأتِيهِم وَيَأخُذُ مِّنْهُم وَيُحِبُّهُم وَيُجَالِسُهُم وَيُشَاوِرُهُم أَشْرَارُ خَلقِ الله يُدْخِلُهُم نَار جَهنَّم صُمٌّ بُكْمٌ عُمِيٌّ فَهُم لا يَرجِعُون -ما هم هكذا يُحشرون لأنَّهم كانوا هكذا في الدنيا قد صَمَّوا أسماعهم عن ثقافة العترةِ الطاهرة وفتحوا مسامعهم للثقافةِ النَّاصبيةِ القذرة، وهم بُكمٌ يعرفون الحقيقة - هؤلاء المعمَّمون - يعرفون الحقيقة إلَّا أنَّهم شياطين خُرس لأجلِ لُقمةٍ قذرة يُجاملون ويُداهنون في حقّ إمامِ زمانهم لأجلِ لُقمةٍ قذرة من فُتاتِ موائدِ أبناءِ المراجع.

صُمٌّ بُكْمٌ عُمِيٌّ فَهُم لا يَرجِعُون، وَنَحشُرُهُم يَومَ القِيامَةِ عَلَى وُجُوهِهِم عُمياً وَبُكماً وَصُمّاً مأوَاهُم جَهنَّم كُلَّما خَبَت زِدْنَاهم سَعِيراً - رسولُ الله يتحدَّثُ عن هؤلاء الَّذين قال عنهم من أنَّهم كالحمير يحملون الأسفار ولا يعلمون ماذا في الأسفار- كُلَّمَا نَضَجَت جُلُودَهُم بَدَّلْنَاهُم جُلُوداً غَيرَهَا لِيَذُوقُوا العَذَاب، إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهِيقاً وَهِيَ تَفُورُ، تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ، كُلَّمَا أَرَادُوا أَن يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ﴾ - ماذا يقول رسولُ الله؟ - يَدَّعون أنَّهم على دِينِي وُسَنَّتِي ومِنْهَاجِي وَشَرَائِعِي - ما هو هذا الكلام نفسهُ الَّذي تقدَّم في روايةِ التقليدِ عن الإمام الصَّادق: (الـمُشبِّهُون لَنا بأنَّهُم مُوَالون وَلأعدَائِنا مُعَادُون)، يدَّعون - يَدَّعون أنَّهم على دِينِي وُسَنَّتِي ومِنْهَاجِي وَشَرَائِعِي - ماذا يقول رسولُ الله؟ - إِنَّهُم مِنِّي بُرَاء وَأنَا مِنْهُم بَريء، يَا بنَ، مَسْعُود لَا تُجَالِسُوهُم فِي الـمَلأ - إذا كان هناك جمهور من الناس لا تُجالسوهم لأنَّكم ستكونون سبباً لخُداع الناس لتكثير السواد - وَلَا تُبَايِعُوهُم فِي الأَسْوَاق - لـماذا؟ هم كلابٌ ممطورة وهم شياطين يخدعونكم - يَا ابنَ مَسْعُود، لَا تُجَالِسُوهُم فِي الـمَلأ وَلَا تُبَايِعُوهُم فِي الأَسْوَاق وَلَا تَهدُوهُم الطَرِيق - حتَّى لو سألوكم أين المكان الفلاني لا تُرشدوهم حتَّى لا تكون لكم علاقة بهم أو رُبَّما هم ذاهبون إلى مكان يكونون سبباً في إضلالِ أهلِ ذلك المكان فلا تُرشدوهم إنَّهم كلابٌ ممطورة يُنجِّسون المكان أينما تواجدوا..

يَا ابنَ مَسْعُود، لَا تُجَالِسُوهُم فِي الـمَلأ وَلَا تُبَايِعُوهُم فِي الأَسْوَاق وَلَا تَهدُوهُم الطَرِيق ولَا تَسقُوهُم الـمَاء - الماء تُسقى به الكلاب ولكن هؤلاء لا تسقوهم الماء، هؤلاء كلاب ممطورة، هؤلاء أنجس من الكلاب العادية- قَالَ اللهُ تَعَالَى: "مَن كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لاَ يُبْخَسُونَ" يَقول اللهُ تَعالَى: "وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ"، يا ابنَ مَسعُود، مَا بَلَوى أُمَّتِي - من هؤلاء العُلماء المراجع - مَا بَلَوى

أُمَّتِي بَينَهُم العَدَاوةُ وَالبَغْضَاءُ وَالجِدَال أُولِئكَ أَذَلَّاءُ هَذِهِ الأُمَّةِ فِي دُنْيَاهُم - الأذلَّاءُ فيما بينهم وبين نفوسهم لا أمام الناس، حينما يصطدمون بمثل هذهِ الحقائق يستشعرون المهانة والهوان! وهذهِ الأحاديثُ تُذكِّرهم ضلالهم وتُذكِّرهم بُعدهم عن إمام زمانهم، وتُذكِّرهم خيانتهم لبيعةِ الغدير فيشعرون بالمذلَّةِ والهوان- وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالحَقّ لَيَخْسِفَنَّ اللهُ بِهِم -هذا الخسف ما هو خسفٌ مادي، هذا خسفٌ بعقولهم ببصائرهم بدينهم- لَيَخْسِفَنَّ اللهُ بِهِم وَيَمسَخُهُم قِرَدَةً وَخَنَازِير -هؤلاءِ هم المراجعُ الحمير، هؤلاءِ هم المراجعُ الأنجاس، هؤلاءِ هم شِرارُ خلقِ الله، فمنهم المراجعُ القِرَدة ومنهم المراجعُ الخنازير..

قد تستغربون أو تتساءلون أو تظنون ظنّاً ما، لماذا أنَّني أطلتُ الوقوف عند هذهِ النقطة، عند نقطةِ واقعِ التقليد السيء في الجوّ الشيعي عِبر هذهِ الجولةِ ما بين آيات الكتاب وأحاديث العترة، نحنُ لن نستطيع أن نضع أقدامنا في الطريق الصحيح من دونِ تشخيص المشكلة، الآن هناك شيءٌ أمام أعينكم؛ مُشكلة العالم الآن مع الكورونا ما هي؟ هل أنَّ الكورونا كائنٌ لا يستطيع عُلماء الطب أن يتعاملوا معه؟ أبداً، لأنَّهم لا يعرفون حدود المشكلة، لو أنَّهم عَرِفوا وشخَّصوا حدود المشكلة لوجدوا الحل.. ولذا فإنَّني حين أُطيل الوقوف عند هذهِ الآياتِ والأحاديث لأجل هذا الأمر كي تستطيعوا أن تُشخِّصوا المشكلة، إذا ما شخَّصتم العيب فإنَّ بإمكانكم أن تضعوا أقدامكم في المكان السليم..

● صفحة (١٠٠): يَا ابنَ مَسْعُود، اِعْلَم أَنَّهُم يَرَونَ المَعْرُوفَ مُنْكَرَاً وَالمُنْكَر مَعْرَوفَاً فَفِي ذَلِكَ يَطبَعُ الله عَلَى قُلُوبِهِم - بعد ذلك لا يُميِّزون تُعمى بصائرهم، صمٌّ بكمٌ عميٌّ فهم لا يرجعون في الدنيا والآخرة - فَلا يَكُونُ فِيهِم الشَّاهِدُ بِالحَق - لا يشهدون بالحق، قلوبٌ طُبعت على الضلال - فَلا يَكُونُ فِيهِم الشَّاهِدُ بِالحَق وَلَا القَوَّامُونَ بِالقِسْط، قَالَ اللهُ تَعَالَى: "كُونُواْ قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاء لِلّهِ وَلَوْ عَلَى أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ

وَالأَقْرَبِينَ" - يا أصحاب العمائم ما هو هذا القُرآن، أنتم، أنتم، أنتم أصحابُ العمائم الصغار لا أتحدَّثُ عن الكبار، الكبار طُبع على قلوبهم ومَسح الشيطانُ على وجوههم وانتهى أمرهم، عندنا في الروايات من أنَّ الإنسان إذا بلغ الستين بلغ السبعين وهو على ضلالهِ فإنَّ الشيطان يمسحُ على وجههِ ويقولُ له، إبليس يقولُ له: (أهلاً ومرحباً بهذا الوجه الَّذي لا يَفلِح بعدها أبداً)، بعد هذهِ المسحة..

● من وصيَّةِ مُوسى بنِ جعفر إلى عليِّ بنِ سُويد السائي وكان الإمامُ في أيامهِ الأخيرةِ في سجنِ العباسيين:

● كتاب (اختيارِ معرفةِ الرجال للكشي)، صفحة (٢)، الحديث (٤): عَن عَليِّ بنِ سُوَيدٍ السَّائِي قَالَ: كَتَبَ إِليّ أَبُو الحَسَن الأَوَّل -إمامنا موسى بن جعفر- وَهُو فِي السِّجْن: وَأَمَّا مَا ذَكرتَ يَا عَلِيّ -عليِّ بنِ سُويد- مِمَّن تَأخُذُ مَعَالِمَ دِينِك لَا تَأخُذَنَّ مَعَالِم دِينِكَ عَن غَيرِ شِيعَتِنَا فَإِنَّكَ إِنْ تَعَدَّيتَهُم أَخَذْتَ دِينَكَ عَنِ الخَائِنِين - والَّذي يأخذُ دينهُ عن الخائنين إن كان يعلم أنَّ هؤلاء خائنون فهو خائن، وإن لم يكن يعلم فهو حمارٌ غبي أثول- الخَائِنِين الَّذِينَ خَانُوا الله وَرَسُولَه وَخَانُوا أَمَاناتِهِم - الأمانات عنوانٌ لأئِمَّتنا بحسبِ تفسيرِ عليٍّ وآلِ عليٍّ للقُرآن، فإنَّ الأمانات هم الأَئِمَّة، فكُلُّ إمامٍ أمانةٌ في أعناقنا، وبعبارةٍ دقيقة إمامتهُ وولايتهُ أمانةٌ في أعناقنا- إِنَّهم ائتُمِنُوا عَلَى كِتَابِ اللهِ جَلَّ وَعَلا فَحَرَّفُوه وَبَدَّلُوه فَعَلَيهِم لَعنةُ الله وَلَعنَةُ رَسُولِهِ وَلَعنَةُ مَلَائِكَتِهِ وَلَعنَةُ آبَائِي الكِرَام البَرَرَة وَلَعْنَتِي وَلَعنَةُ شِيعَتِي إِلى يَومِ القِيَامَة.